

المحاضرة العاشرة: لا النافية للجنس العاملة عمل إن .

عمل إن اجعل للاف نكره ... مفردة جاءتك أو مكرره

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء وهي لا التي لنفي الجنس والمراد بها لا التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله. وإنما قلت التنصيص احترازاً عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعاً نحو لا رجل قائماً فإنها ليست نصاً في نفي الجنس إذ يحتمل نفي الواحد ونفي لجنس فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز لا رجل قائماً بل رجلاً وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز لا رجل قائماً بل رجلاً وأما لا هذه فهي لنفي الجنس ليس إلا فلا يجوز لا رجل قائماً بل رجلاً. وهي تعمل عمل إن فتصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكرر نحو: لا غلام رجل قائم وبين المكررة نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله. ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة فلا تعمل في المعرفة وما ورد من ذلك مؤول بنكرة كقولهم قضية ولا أبا حسن لها فالتقدير ولا مسمى بهذا الاسم لها وبدل على أنه معامل معاملة النكرة وصفه بالنكرة كقولك لا أبا حسن حالاً لها ولا يفصل بينها وبين اسمها فإن فصل بينهما ألغيت كقوله تعالى: {لا فيها عول} .

فانصب بها مضافاً أو مضارعه ... وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

وركب المفرد فاتحاً كلا ... حول ولا قوة والثاني اجعلاً

مرفوعاً أو منصوباً أو مركباً ... وإن رفعت أولاً لا تنصب

لا يخلو اسم لا هذه من ثلاثة أحوال: الحال الأول: أن يكون مضافاً نحو لا غلام رجل حاضر الحال الثاني: أن يكون مضارعاً للمضاف أي مشابهاً له والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده إما بعمل نحو لا طالعا جبلاً ظاهراً ولا خيراً من زيد راكب وإما بعطف نحو لا ثلاثة وثلاثين عندنا ويسمى المشبه بالمضاف مطولاً وممطولاً أي ممدوداً وحكم المضاف والمشبه به النصب لفظاً كما مثل والحال الثالث: أن يكون مفرداً والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف فيدخل فيه المثني والمجموع وحكمه البناء على ما كان ينصب به لتركبه مع لا وصيرورته معها كالشيء الواحد فهو معها كخمسة عشر ولكن محله النصب بلا لأنه اسم لها فالمفرد الذي لبس بمثنى ولا مجموع يبني على الفتح لأن نصبه بالفتحة نحو لا حول

ولا قوة إلا بالله والمثنى وجمع المذكر السالم بينيان على ما كانا ينصبان به وهو
الياء نحو لا مسلمين لك ولا مسلمين فمسلمين ومسلمين مبنيان لتركبهما مع لا كما
بنى رجل لتركبه معها.

وذهب الكوفيون والزجاج إلى أن رجل في قولك لا رجل معرب وأن فتحته فتحة
إعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد إلى أن مسلمين ومسلمين معريان.

وأما جمع المؤنث السالم فقال قوم مبني على ما كان ينصب به وهو الكسر
فتقول لا مسلمات لك بكسر التاء ومنه قوله:

إن الشباب الذي مجد عواقبه ... فيه نلذ ولا لذات للشيب

وأجاز بعضهم الفتح نحو لا مسلمات لك.